القوى المحلية محدودا » (رصد اذاعة اسرائيل بالعبرية [ر.ا.ا.] رقم ٣٧١) .

٢ ــ كان الجسران الجويان السوفييتي والامريكي ضخمين بشكل لم تعهده المنطقة من قبل ، ويقول السفير الامريكي في اسرائيل كينيث كيتينغ في حديث اجراه مع اعضاء النادي التجاري والصناعي بتل ابيب ان الطائرات الامريكية قامت خلال مرحلة الجسر الجوي باكثر من ٥٦٠ رحلة جوية بعضها في طائرات ضخمة من طراز « سي ــ ٥ » وبعضها الاخر في طائرات نقل اخرى . وقد اشتركت في هذه العملية وحدات مختلفة من الجيش الامريكي في اماكن عديدة من العالم (ر.ا.ا. ملحق رقم ٣٩٣) . ولقد كان وزن المعدات المنقولة الى اسرائيل جوا حتى يوم ١٩٧٣/١١/١٥ ما يعادل ٢٢ الف طن ، تلتها بعد ذلك آلاف الاطنان بواسطة النقل البحري الذي كان قد بدأ مع الجسر الجوي . وكان الجسر الجوي السوفييتي الى مصر وسورية بنفس الضخامة ، ولكنه بدأ قبل الجسر الجوي الامريكي بأربعة أيام ، ثم استعيض عنه بالنقل البحري . ولقد حاولت الدولتان العملاقتان عن طريق هذه الامدادات تعويض الخسائر ، واكمال مخزونات الذخائر ، وتزويد المتحاربين بأسلحة متطورة حديثة لم يجر استخدامها في المراحل الاولى من الحرب .

٣ ــ اما اختيار لحظة وقف القتال والموافقة عليها من قبل الدولتين الكبيرتين فقد تم بشكل يضمن شعور الطرفين المتحاربين بأنه حقق انتصارا على خصمه ويستطيع الانتقال من الحرب الى السلام دون مرارة ، ودون أن يشعر بمهانة المهزوم ، الامر الذي يسهل ، باعتقاد واشنطن وموسكو ، عملية المفاوضات ويضمن عدم التعنت الذي قد يعود بالمنطقة الى حالة اللاحرب واللاسلم التي لا بد ان تنفجر عن حرب خامسة بعد فترة تطول أو تقصر .

ويذكر حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام المصرية أن وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر قال له خلال زيارته لمصر : « ان بعضا منكم في العالم العربي أساء فهم اقتراحي الذي طرحته في اليوم التالي لنشوب القتال في الشرق الاوسط وهو اقتراحي بعودة القوات المتحاربة الى المواقع التي كانت فيها قبل ظهر يوم ٦ اكتوبر . لم أكن في هذا الاقتراح متحيزا لاسرائيل كما بدا لكم وانما كانت لي تصورات مختلفة » . ثم شرح سبب طرح الاقتراح بقوله : « تصورت ان الامر في مصلحتكم قبل أن يكون في مصلحة اسرائيل » ... « ان تفكيري سار على النحو التالي : ــ ان المصريين قاموا بمغامرة خطيرة ... ربما دفعهم اليها اليأس، ولكن القوة العسكرية الاسرائيلية سوف تنقض الان عليهم بمنتهى القسوة . ماذا سيحدث بعد ذلك ؟ ان مصر سوف تتجه الى الاتحاد السوفييتي لينقذها وهناك احتمالان : أن يتدخل السوفييت بطريقة تفرض علينا التدخل نحن الاخرين وهذا يضعنا أمام احتمال رهيب .. نحن وهم معا . واما ان لا يتدخل السوفييت ، ولكنهم سيدخلون الى مصر بطريقة لا يخرجون منها بعد ذلك أبدا وهذا أيضا احتمال لا نريده . لم تكن المسألة حرصا على مصر وحدها ولكن المسألة بالدرجة الاولى كانت حرصا على حقائق وموازين القوة في هذا العصر ، ومن هنا جاء اقتراحي بوقف اطلاق النار فورا وعودة القوات المتحاربة الى مواقعها قبله ... » . ثم أشار الى خطأ تقديرات الامريكيين عن قوة العرب وتحقيق القوات العربية لانتصارات مذهلة ، واستمرار المعارك رغم هجوم الاسرائيليين المعاكس وقال : « ــ لقد قلت ان الظرف أصبح ملائما لوقف اطلاق النار . ان المصريين أثبتوا قدرتهم على القتال ... انهم غيروا الاوضاع في الشرق الاوسط وهناك الان حقائق جديدة يجب ان نأخذها في الحساب » . وشرح كيسنجر ثورة اسرائيل على اقتراحه في اليوم العاشر للقتال وقال بأن المصريين لم يقبلوا به أيضا ثم استطرد حسب رواية هيكل : « ــ الخلاصة اننا لم نستطع التوصل الى وقف اطلاق النار في ظرف اعتبرته مناسبا . دعني أقول لك شيئا عن رأيي في حل النزاعات . اذا كنا نريد حل نزاع متأزم فيجب أن تكون النقطة التي نبدأ منها هي نقطة يشعر فيها كل طرف انه حصل على شيء ... وان التوقف عندها ليس هزيمة له . ومثل هذا الموقف كان متاحا لنا في نهاية النصف الاول من اكتوبر (تشرين الاول) ... مصر عبرت قناة السويس واقتحمت خط بارليف وتقدمت بضعة كيلومترات في سيناء الى الشرق من خط وقف اطلاق النار . واسرائيل تمكنت من وقف الهجوم السوري ــ وقد كان قويا وكثيفا ــ في الجولان وتقدمت بضعة كيلومترات الى الشمال من خط وقف اطلاق النار قبل ٦ اكتوبر (تشرين الاول) واذن فان كل